محاضرات في مقرر التعليم الابتدائي ومشكلاته 2019-2020م
للتأهيل التربوي المستوى الرابع علمي (رياضيات – علوم)
المحاضرة الأولى عبر الفصول التعليمية

عنوان المحاضرة وموضوعها
المرحلـــــة الابتدائيـــــة
(المفهوم والأهداف)

تنقسم المراحل التي يمر بها الإنسان أثناء طيلة حياته بعدة مراحل ، وهي الطفولة والمراهقة والشباب والشيخوخة، والبعض يُرفِق مرحلة المراهقة مع الطفولة وجزءً منها مع الشباب، ولكل مرحلةٍ من هذه المراحل الخصائص والاحتياجات للتمكن من عيشها بكافة تفاصيلها بشكلٍ صحيحٍ وتعلّم الأمور الواجب تعلّمها فيها.

تعد مرحلة الطفولة من أكثر المراحل العمرية التي تحتاج إلى الرعاية والانتباه، ويمكن تقسيم هذه المرحلة العمرية إلى طفولةٍ مبكرة وهي التي تمتد من عمر الثلاثة أعوامٍ إلى خمسة أعوامٍ، وهناك الطفولة المتوسطة التي تمتد من ستة أعوام إلى تسعة أعوام، وهناك الطفولة المتأخرة التي تمتد من فترة السبعة أعوام لغاية الخامسة عشر.

وقد تم تقسيم مراحل الدراسة اعتماداً على المراحل العمرية ، فلدينا رياض الأطفال التي تضم الأطفال بعمر الطفولة المبكرة ، وهناك المرحلة الابتدائية التي تضم الأطفال بعمر الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة ، ولدينا المرحلة الثانوية التي تضم الطلاب من عمر الخامسة عشر عاماً حتى ثمانية عشر عاماً.

وتُمثِّل هذه المرحلة التعليميّة أولى مراحل التعليم النظاميّ ، وتشمل الأطفالَ من عُمْر السادسة وحتى الثانية عشرة.

وتستمر هذه المرحلة ستّ سنوات ، وتنقسم إلى قسمين : القسم الأول يهتمّ بالصفوف الثلاثة الأولى ، والتي تسير على نِظام مُعلِّم الصف في جميع المدارس تقريباً ، حيث يقوم المُعلّم بتدريس كافة المواد إلا اللغة الإنجليزيّة، والتربية الموسيقيّة، والتربية الرياضيّة، أما القسم الثاني فيهتمّ بالصفوف العُليا، وهو عبارة عن ثلاثة صفوف يُطبّق عليها نظام المعلِّم لكلّ مادة، بحيث يكون لكلّ مادة معلّم مُتخصّص ومُؤهَّل لتدريسها، وتتكوَّن مناهج المرحلة الابتدائيّة من اللغة العربيّة، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والتربية الإسلاميّة، والعلوم، والتربية الأُسريّة، والمواد الاجتماعيّة، والتربية الفنّية، والتربية الرياضيّة.

فلسفة المرحلة الابتدائية :

تُعَدُّ مرحلةُ التعليم الابتدائي مرحلة تفتّح الطفل ؛ بحيث يخرج إلى الانفتاح على الجماعة الأوليّة بعد أن كان اهتمامه يتمَركزُ حول نفسه؛ فالحياة عند علماء التربية هي عبارة عن عمليّات مستمرّة من التكيّف والمُلاءَمة بين العوامل البيئيّة، والعوامل التكوينيّة الداخليّة، إلى أن ينشأ لدى الطفل نمطٌ مُتناسقٌ ومتآلفٌ مكوّنٌ من تلك العوامل، ومن الجدير بالذكر أنّ النمو يتمثَّل بعمليّة ارتقاء الكائن الحيّ من النواحي الفكريّة، والجسديّة، والعقليّة.

وعليه فإنّ عمليّة التربية يجب أن تقوم على أُسُس وخصائص كلّ مرحلة من مراحلها ويعتمد التعليم بشكل كُلّي على النمو؛ حيث إن التعليم يتمّ مع التقدّم بعملية النمو، أي أن النّمو والتعلُّم عوامل مُتداخلة ببعضها ، ويُؤثِّرُ كلٌّ من هذه العوامل في الآخر.

خصائص المرحلة الابتدائية :

تمتاز المرحلة الابتدائية بعدة خصائص تجعل منها مرحلةً مهمةً في حياة التلميذ ، وعلى المعلِّم إدراك هذه الخصائص للقيام بدوره الفاعل والمؤثِّر بشكلٍ إيجابي، ومن هذه الخصائص:

1.تعويد الطفل في هذه المرحلة على السلوكيات الجيدة ، ففي هذه المرحلة يتطلّع الطفل إلى معرفة كل ما هو جديد، ومن هذه السلوكيات الجلوس بشكلٍ صحيح في الصف، وحمل الحقيبة بشكلٍ صحيحٍ لكي لا يؤذي ظهره، والمحافظة على النظافة الشخصية ونظافة الصف والبيئة المحيطة.

2.تدريب عضلات الطفل ؛ ففي هذه المرحلة تنمو العضلات الصغيرة والكبيرة ويحتاج الطفل إلى تدريب هذه العضلات لاستخدامها بشكلٍ جيدٍ وزيادة قوتها، فيمكن للمعلِّم أن يجعلهم يلعبون ألعاباً بدنيةً كرياضة كرة القدم أو صعود الدرج ونزوله عدة مرات، كما أنّ توافر اللوحات التعليمية بشكلٍ مجسّم يساعِد الطفل على لمسها والشعور بها.

3.كتابة المقررات والكتب المدرسية بخطٍ واضحٍ ليستطيع كل طفل قراءته وفهمه.

4.زيادة مدى إدراك الطفل من خلال الرحلات المدرسية الترفيهية والتعليمية، فعندما يرى الطفل ما يأخذه في المدرسة على أرض الواقع فإنه يشعر به ويصدِّقه ويترّسخ في ذهنه.

5.تدريب الأطفال على القراءة والكتابة بكل هدوءٍ وصبرٍ، فهذه المهارات ليست سهلةً على طفلٍ لم يتعِود عليها أو يمارسها ، كما أنّه في هذه المرحلة إذا تم تعليمه بشكلٍ سليمٍ أقبل على التعليم وازدادت قدراته العلمية في المستقبل.

6.تعليم الأطفال على النقد البناء وتعبيرهم عن آرائهم بكل جرأةٍ وأدبٍ، والثبات على الرأي الصحيح.

مفهوم التعليم الابتدائي :

هو المرحلة الأولى من مراحل المدرسة ، والتي تُدرّب الطفل على التفكير بشكلٍ سليم وتُؤمّن له الحدّ الأدنى من المهارات، والمعارف، والخبرات؛ التي تهيّئه للحياة، ولممارسة دوره كشخصٍ مُنتجٍ داخل نِطاق التعليم النظاميّ، سواء كان الطالب في المناطق الحَضريّة، أو في مناطق الرِّيف.

وظائف التعليم الابتدائي :

@ هناك خمس وظائف رئيسية للتعليم في المرحلة الابتدائية، وهى كما يلى :

1- **تمكين الناشئ من أن ينمو نمواً جسمياً سليماً** :

يحتاج الناشئ قبل كل شيء إلى أن يُلم بالمعلومات الصحية العامة ويمارسها، وأن يؤمن ويقتنع بأهمية الصحة في حياته وحياة مجتمعه، وبوجوب المحافظة عليها والعمل على رفع مستواها، كما يحتاج إلى متابعة الرياضة البدنية مؤمناً بأثرها في إكساب الجسم صحة ولياقة.

2- **تعليم الناشئ مبادئ اللغة والرياضيات**:

يعتبر تعليم مبادئ اللغة والرياضيات من أهم وظائف التعليم الابتدائي، وقد كان فيما مضى يعتبر وظيفته الوحيدة، والقصد من هذه الوظيفة أن يُلم المتعلم باللغة القومية مع لغة الأرقام، على اعتبار أنها الأدوات التي لا يُستغنى عنها في تحصيل العلم، وكثيراً ما يُضاف إلى اللغة القومية لغة أخرى تكون مع مرور السنين عونًا للغة القومية على تحصيل العلم، وتوطيدًا للصلات بين الدول العربية والعالم الخارجي.

ويتألف تعليم اللغة القومية مع لغة الأرقام من مهارات خمس، وهى القراءة والإصغاء والكتابة والتكلم والمهارة الرياضية.

3- تمكين الناشئ من اختبار بيئته الاجتماعية :

من أهم وظائف التعليم الابتدائي أيضا تمكين الناشئ من تكوين شخصيته الخلقية والاجتماعية والروحية ، بحيث يتحلى بالأخلاق الفاضلة والاتجاهات النفسية السليمة، والسلوك الاجتماعي المبنى على فهم وإدراك العلاقات التي تربطه بأفراد مجتمعه، ومبادئ الدين الأساسية المتحررة من التعصب والخرافات.

فقبل سن الدراسة يكون أفق الطفل الاجتماعي ضيقاً لا يكاد يتعدى أفراد أسرته وأقرب الناس إليه، وفي أول مهده بالمدرسة نراه يميل إلى اللعب بمعزل عن رفاقه والانفراد بممتلكاته، حيث تظهر هذه الخصال بشدة عندما ينشأ الطفل في أسرته محرومًا من عشرة الأشقاء والرفقاء.

ومن أجل ذلك يبذل معلم المدرسة الابتدائية جهده في توثيق عُرى الألفة بين التلاميذ وإعطائهم دروسًا عملية في معاشرة الآخرين واحترام آرائهم وحقوقهم ومراعاة شعورهم والتمسك بحرية الرأي والدفاع عن الحق، وأداء الواجب والتعاون الإيجابي معهم، وحب الخير وبذل المعونة للمحتاج.

فهو ينشطهم في الألعاب النظامية، ويشجعهم على إقامة الحفلات، ويكلفهم بالانتساب إلى الجمعيات المدرسية، ويُرغبهم في معاشرة رفاقهم مهما اختلفت أنسابهم وطبقاتهم، ففي ذلك تقوية لروح التفاهم والتسامح، وصهر للعناصر المتنافرة والنزعات المتفرقة.

4-تمكين الناشئ من اختبار بيئته الطبيعية:

من وظائف التعليم الابتدائي أن يُمكّن الناشئ الصغير من اختبار بيئته الاجتماعية اختباراً شخصياً، بالإضافة إلى ذلك فإن من وظائفه أيضا أن يُهيئ له أسباب اختبار بيئته الطبيعية اختباراً مباشراً، حيث أن الاختبار الحسى المباشر الذى يكتسبه المتعلم من بيئته الطبيعية هو أساس العلم الصحيح الذى يؤثر في الحياة ويعمل على تغيير مجراها، ومن ثمّ فإن كل علم لا يكون هذا أساسه إنما هو علم ناقص لا يتعدى الألفاظ التي يحشو بها المتعلم ذاكرته استعداداً للامتحانات ثم لا تلبث هذه الألفاظ أن تتبخر ولا يبقى لها أثر يُذكر.

وحب الاستطلاع في الطفل يدفعه إلى إرواء تعطشه الفكري وتشوقه إلى معرفة ماهية بيئته الطبيعية وتعليل ظواهرها، والمعلم القدير هو الذى لا يكبح جماح حب الاستطلاع والتشوق إلى المعرفة لدى تلاميذه، بل يحاول أن ينمى فيهم هذا الحب والتشوق ويفتح أمامهم آفاقاً جديدة في طلب المعرفة.

وعليه فغن الطرق المثلى لاختبار البيئة الطبيعية وتفهمها هي تدريس العلوم تدريساً صحيحاً منذ بداية المرحلة المدرسية، ولما كان العلم يعتمد بالدرجة الأولى على الاستقصاء والاختبار فإن الطرق الحسية المباشرة هي أساس الدراسة العلمية الصحيحة وذلك من خلال قيام المدرسة بتعويد التلاميذ دقة الملاحظة في استقصاء الحقائق وإجراء الاختبارات والتجارب العملية.

وفي البيئة أموراً كثيرة يستطيع الناشئ الصغير أن يدرسها تحت إرشاد المعلم بالطريقة العلمية العملية مستعملاً ما تيسر من الأجهزة والأدوات سواء في علم النبات أو علم الحيوان أو علم الجيولوجيا، الأمر الذى يجعل التعليم عملياً ويمهد السبيل إلى تطبيق العلم على متطلبات الحياة اليومية والاستفادة منه فيما يعود بالخير على الفرد والجماعة معاً، وتنمية الروح العلمية الصحيحة والتفكير العلمي الدقيق.

5-تمكين الناشئ من الوقوف على الوطنية الثقافية:

من وظائف التعليم الابتدائي أن يمكن الناشئ من الوقوف على اختبارات الآخرين، كما يمكنه من الاختبارات الشخصية المباشرة، وذلك بالاطلاع على الثروة العلمية والفنية والروحية التي كدسها الجنس البشرى عبر الأجيال، وأودعها الكتب والمجلدات التي تملأ المكتبات الخاصة والعامة، فهذه الثروة تتبلور فيها اختبارات الآخرين، وإذا أضيفت هذه الاختبارات إلى اختبارات الناشئ فإنها ستزيده سعة وعمقاً.

ولذا كان من الضروري أن تُعرض مبادئ هذه الثروة الثقافية على المتعلم، وعلى المدرسة الابتدائية أن تهيئ للمتعلم أسباب المطالعة في الكتب والمجلات ؛ لأن مستوى الفرد الثقافي يعتمد بشكل كبير على جهده الذاتي.

أهداف التعليم في المرحلة الابتدائيّة :

تعد المرحلة الابتدائية التطبيق العملي لسياسة الدولة في تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم أمام المواطنين جميعًا، والمرحلة الابتدائية بهذا الوضع هي القاعدة الأساسية للتعليم، و يزيد من أهميتها أن عددا كبيرا من الأطفال يقتصرون في تعليمهم على نهاية هذه المرحلة، و من ثم يختطون طريقهم في الحياة العملية في البيئة التي يعيشون فيها و ترتيباً على ذلك، فإن وظيفة المرحلة الابتدائية تتبلور في مساعدة الأطفال على نموهم المتكامل الذى يمكنهم من دخول الحياة العملية أو يؤهلهم لمواصلة الدراسة في المراحل التالية.

كما تُعَدُّ المرحلةُ الابتدائيّةُ الركيزةَ الأساسيّةَ التي يُعتمَد عليها في إعداد الناشئين ، وهي المرحلة التي يتمّ بها تزويد الأطفال بالاتجاهات السليمة ، والعقيدة الصحيحة ، والخبرات والمهارات ، ولهذه المرحلة عديد من الأهداف من أهمّها:

1- تثبيت العقيدة الدينية في نفس الطفل ، ورعايته من خلال التربية الدينية المُتكاملة ، سواء كان ذلك في الخُلُق، أو الجسم، أو العقل، أو اللّغة.

2 -تدريب الطالب على إقامة الصلاة، وتعليمه الفضائل وآداب السلوك.

3- تنمية المهارات الأساسيّة الخاصة بالمهارات الحركيّة، والعدديّة، واللغويّة

4- تزويد الطالب بالقَدْر المناسب من المعلومات في مختلف المجالات والموضوعات.

5.تعريف الطالب بنِعَمِ الله سواء كان ذلك في النفس، أو في البيئة الجغرافية والاجتماعيّة؛ من أجل أن يُحسن استخدام النِّعَم، وينفع ذاته وبيئته.

6- تنمية الذوق البديعيّ لدى الطالب، ويكون ذلك من خلال زيادة التقدير للأعمال اليدويّة.

7- تنمية الوعي لدى الطالب؛ من أجل أن يدرك واجباته، وحقوقه في حدود سنِّه..

8- غرس حبّ الوطن في قلب الطفل.

- 9.توليد الرغبة لدى الطالب في الحصول على العِلم النافع، والقيام بالأعمال الصالحة.
- 10. تدريب الطالب على الاستفادة من وقت الفراغ.
- 11. تجهيز الطالب للمراحل القادمة في حياته.

- وقد وضعت اللجنة الدولية للتربية باليونسكو أهدافا أساسية للتعلم هي:
- 1- التعلم للمعرفة ، أي اكتساب أدوات للفهم.
- 2- التعلم للعمل، كي يتسنى للفرد التأثير في بيئته .
- 3- التعلم للحياة مع الآخرين، كي يشارك أقرانه ويتعاون معهم في جميع الأنشطة البشرية.
- 4- التعلم لتحقيق الذات، وهو توجه أساسي يستخلص في التوجهات الثلاثة السابقة.

وعلى ضوء هذا الوضع تتلخص أهداف المرحلة الابتدائية من واقع الوثائق الرسمية فيما يأتي :

1. تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع النواحي الجسمية والعقلية والوجدانية والروحية والاجتماعية ويستلزم النمو الجسمي أن يُلم الطفل بالقواعد الصحية العامة ووسائل الوقاية من أمراض البيئة ، أن تتكون لديه العادات والاتجاهات الصحية في الغذاء والشرب والنوم والملبس والعمل والراحة وفيما يلى عرض لأهداف كل خاصية من خصائص النمو:

$ النمو العقلي : أن يكتسب المهارات الذهنية والحقائق والمعلومات و الخبرات الحية وأن يتدرب على التفكير العلمي .

$ النمو الوجداني: أن تتكون لدى الطفل الاتجاهات النفسية السليمة كالثقة بالنفس واحترامها والقدرة على الاحساس بالجمال و تذوقه .

$ النمو الروحي: تنشئة الطفل على الايمان بالله ومعرفة الدين .

$ النمو الاجتماعي: فهم حقوق المواطن وواجباته والتعاون والمشاركة الايجابية .

2. تربية الطفل على التمسك بمجتمع الكفاية والعدل .
3. تنشئة الطفل على الاعتزاز بالانتماء الوطني ، وبقوميته العربية .
4. أن يدرك التلميذ أهمية العطاء للمجتمع.
5. إعداد الطفل للحياة العملية في البيئة التي يعيش فيها .

- **ومن الأهداف العامة للتعليم الابتدائي في المرحلة المعاصرة أيضاً** :
- يوجد العديد من الأهداف التي وضعتها وزارة التربية و التعليم بمصر والمتمثلة في الآتي :
- 1. تعميق انتماء الطفل لوطنه وحضارته وتأكيد الولاء الوطني وتنمية الاعتزاز به.
- 2. ترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية، واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم.
- 3. اكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات بصورة تؤدى إلى التواصل اليسير والفعال بمختلف وسائله من خلال اللغة القومية بين مواطني المجتمع أخذاً وعطاءاً، وحواراً، ورأياً، وتفاعلاً، وتحكيماً لمنطق العقل.
- 4. المشاركة في تحقيق الاستقرار السياسي والسلام الاجتماعي، وتأكيد الاستقلال الوطني وتعميق الانتماء القومي، وتكوين المجتمع الديموقراطي، وتعزيز مسيرة التنمية والانتاج والاعتماد على الذات.
- 5. تكوين أسلوب التفكير العلمي والقدرة على تحليل المعلومات، واتخاذ قرار صحيح على أساسها عندما يواجه مشكلة مرتبطة بها، بحيث يكون منهج التفكير هو الأساس وليس حشو المعلومات ذاتها.
- 6. التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين وأولها الانفتاح على علوم المستقبل وتطبيقاتها اليومية مثل استخدام الحاسب الآلي، والتدريب على المهارات العملية المرتبطة بتكنولوجيا العصر.

- 7. توفير مقومات الصحة والسلامة الجسدية والنفسية وما يرتبط بها من مكونات ثقافة البدن ورعايته.
- 8. اكتساب القدرة على المشاركة الإيجابية في عمل الجماعة، والجهد التعاوني والتكافلي والقدرة على إدراك العلاقة بين الحق والواجب، وبين العطاء والمسئوليات في إطار من تحقيق الحرية وإقرار الديموقراطية وتعميق احترام الطفل لنفسه وللأخرين والإحساس بالمسئولية.
- 9. تقدير تراثه بموضوعية، والإفادة من دروسه، وفهم واقع مجتمعه وهويته والإلمام بالجهود المبذولة لتنميته، وإصلاح بيئته والتطلع إلى مزيد من آفاق تقدمه، وذلك في إطار المتغيرات والمعارف العلمية والتكنولوجية للحضارات العالمية.

- 10. تكوين مهارات وعادات العمل المثابر والمنتج، وما تتطلبه من معرفة علمية وتكنولوجية ومن ممارسات في النظام والتنظيم والجهد، والتعامل مع الموارد، وذلك من أجل الإسهام في تطوير إنتاجية العمل.
- 11. تشجيع النشاط الحر والتلقائي والمنظم، وتأكيد المبادرة الشجاعة، والرغبة في الاكتشاف والاعتزاز بالنفس والقدرة على التذوق الفني والموسيقي والمسرحي ، مما يخلق فرص الإبداع والإمتاع، وتكوين الشخصية الذاتية ويتيح للطفل الإرادة المستقلة الرأي الحر، والفهم قبل الحفظ، والمناقشة قبل الالتزام.
- 12. تنمية مهارات التعلم الذاتي واتجاهاته؛ مما يجعله قادرا على الوصول إلى المعلومة الصحيحة من مصادرها الأصلية، وذلك في إطار من استمرارية التعلم مدى الحياة، وكذلك الرغبة في تعليم الآخرين.
- 13. تقوية الولاء بينه وبين بيئته، وتنمية قدراته وخبراته في مجال حياته اليومية.
- 14. توفير الرعاية التربوية للفئات ذات الاحتياجات الخاصة بما يمكنهم من امتلاك أساسيات الثقافة المشتركة، وكذلك تمكين ذوى القدرات والمواهب العقلية والفنية والجسمية من بلوغ أقصى ما يمكن أن تصل إليه طاقاتهم.

- **أهمية التعليم الابتدائي في مصر** :
- يمثل التعليم الابتدائي القاعدة العريضة للهرم التعليمي في مصر، إذ تتراوح نسبة عدد تلاميذه ما بين60 % إلي 65% من إجمالي التلاميذ، وهذه النسبة تمثل قطاعاً عريضاً له أهمية كبيرة .
- ومما لاشك فيه أن التعليم الابتدائي هو الأساس المتين الذى يجب أن تقوم عليه باقي المراحل التعليمية الأخرى، وعليه تتوقف قدرات الطالب في المستقبل وإمكانية تطويره.
- وتمثل المدرسة الابتدائية قاعدة الهرم التعليمي ، وأنه بمدى ما تحققه من نوعية ومستوي في تكوين تلاميذها تتأثر عملية التعليم والتعلم في مراحل التعليم اللاحقة، غير أن الأهم من هذا هو كونها قاعدة أساسية لتكوين البذور والجذور أو القدر المشترك من الثقافة العامة بمكوناتها الشخصية والقومية والعربية والإنسانية ويتضمن هذا القدر من الثقافة ما يمثل الوفاق من المعارف والقيم والمهارات والسلوك والحقوق والواجبات.
- فضلا عما يتضمنه من أساليب التفكير وأنماط العلاقات الاجتماعية، وبهذا القدر المشترك من الثقافة للجميع يتحقق القسط الضروري للتواصل الفكري والتماسك الاجتماعي والتفاعل الحياتي والوعي البصير الناقد والفعل المتقن والمبدع والانتماء الوطني الملتزم .

- **وبالتالي فإن موضع المدرسة الابتدائية في بداية السلم التعليمي باعتبارها الخطوة الأولي ، يجعلها من الأهمية بمكانة عظيمة وذلك لأن فيها يكتسب التلميذ الآتي :**
- **1. القدرات والمهارات والعادات والمعلومات والاتجاهات الأساسية اللازمة له كإنسان .**
- **2. وسائل تحصيل المعرفة من قراءة وكتابة وحساب .**
- **3. يحصل التلميذ على أوليات المعرفة وأساسياتها ، وهو قدر ليس بقليل، مما يكون أساساً ضرورياً للتعليم في مراحل التعليم التي تلي المدرسة الابتدائية .**
- **4. المدرسة الابتدائية هي مدرسة كل مواطن علي اعتبار أن إلزامية التعليم بها أصبحت من المسلمات، علي حين أن المراحل التالية تقل الأعداد الملحقة بها بالتدريج كلما صعدنا في السلم التعليمي .**

- **مبررات الاهتمام بالتعليم الابتدائي :**
- **التعليم حق للأفراد وعلى الدولة أن توفره لهم أينما وجدوا :**
- وذلك بعد النظرة الطبقية للتعليم والتي كانت تري أنه امتياز طبقي واجتماعي للقلة ولأبناء الفئات الميسورة وأنه رفاهية .
- ويتضمن ذلك إتاحة الفرصة لكافة الأفراد في سن معينة للحصول على قسط من التعليم يؤهلهم للانخراط في الحياة الاجتماعية ربما يؤدى إلى تحقيق ذواتهم وتحقيق دور اجتماعي فلى المجتمع الذى يعيشون فيه.
- ويعتبر التعليم الابتدائي – من هذا المنظور- السبيل الذى يكفل الحد المعقول من أساسيات المواطنة، فعن طريقه يستطيع الفرد التعرف على حقوقه وواجباته، وما يدور في محيطه الاجتماعي المحلى والعالمي، وما يؤثر في العلاقات داخل هذا المحيط.
- ومن هذا الاتجاه فإن التعليم الابتدائي لم يعد – كما كان في الماضي – لأبناء الصفوة التي تحتكر الثروة والسلطة ويتوفر لها الفراغ لتشغله بتعليم أبنائها، بل أصبح للطبقات الشعبية على اتساعها وكثرتها.

- **تحقيق التكافؤ في الفرص التعليمية** :
- يُعتبر تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية من أهم المبررات للاهتمام بالتعليم الابتدائي، فهذا المبدأ لا يعنى فتح المدارس الابتدائية لجميع الأطفال فحسب، بل يعنى أيضا توفير الظروف المجتمعية الملائمة والمتنوعة للوفاء بحاجات السكان على كافة مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تتيح لكل طفل الاستفادة من الفرص التعليمية المتاحة على أفضل نحو ممكن.
- بالإضافة إلى إزالة كافة المعوقات المادية والمعنوية بعد الالتحاق بالمدرسة من أمام الطلاب، أي إتاحة فرصة التعليم دون عوائق من أي نوع وتوفير فرصة عمل عادلة ومتساوية للجميع حتى لا يؤدى التعليم في نهاية المطاف إلى البطالة.
- هذا بالإضافة إلى أن تقرير مبدأ التعليم لا يعنى مجرد إلزام الطفل بالانتظام بالمدرسة الابتدائية ، بل التزام من قِبل الدولة بتوفير الفرص التعليمية المناسبة له بهدف العمل على إكساب كافة الأطفال القدر الكافي من المواطنة، وبث القيم الثقافية العامة التي تحقق الثقافة الوطنية التي تعمل على تماسك الأمة وصهرها في بوتقة واحدة لأبناء المجتمع الواحد بصرف النظر عن الانتماء الديني أو العرقي أو الطبقي.

- **اعتبار التعليم الابتدائي ركيزة أساسية للمراحل التعليمية التالية:**
- يستند الاهتمام بالتعليم الابتدائي هنا في المقام الأول إلى اعتباره ركيزة أساسية لأى مرحلة أخرى من مراحل التعليم، حيث يرى الكثيرون أن الاهتمام بهذا النوع من التعليم ينبع من أن نوعيته في هذه المرحلة تحدد نوعية التعليم - إلى حد كبير- في مختلف المراحل التعليمية.
- وعليه يمكن القول أن هناك علاقة وثيقة بين مدى الإفادة من التعليم الابتدائي ونوعيته، والإفادة من مراحل التعليم التالية باختلاف أنواعها، وهذا الأمر ينطبق على الأطفال الذين يتلقون تعليماً ابتدائياً جيداً، حيث يُلاحظ أنه يسهل عليهم متابعة التعليم في المراحل الأخرى بفعالية وكفاءة أكثر من أولئك الذين لم تتح لهم فرصة الحصول على نوع فعال من هذا التعليم.
- ومن هنا تركزت أهداف تلك المرحلة في العمليات الأربعة: القراءة والكتابة والحساب والمواطنة، باعتبارها المرتكز الذى سوف تُقام عليه بقية العمليات التربوية والتعليمية التالية.

- **اعتبار التعليم الابتدائي دعامة أساسية في عملية التنمية الشاملة:**
- مع ظهور التصور للبعد الاجتماعي للتعليم ظهر تصور آخر منافس، وهو المفهوم الاقتصادي للتعليم، فبعد أن كان الاتجاه إلى التركيز على الجانب الاجتماعي ، تحول الاتجاه إلى البنية الاقتصادية للمجتمع ، وما يتصل بها من هياكل وعمالة وكوادر وكفاية إنتاجية.
- كما ظهر من رجال التخطيط من ينظر إلى التعليم من خلال المفهوم الاقتصادي وحده بحيث أصبحت معاهد التعليم - من وجهة نظرهم - مجرد أدوات لتغذية الاقتصاد بالعمالة على مختلف مستوياتها، وبذلك أصبح يُنظر إلى التعليم باعتباره استثمار في الموارد البشرية.

- **تطور التعليم الابتدائي وخصائصه** :
- يتميز التعليم الابتدائي بجمهورية مصر العربية بأنه تعليم إلزامي مجاني عام، فقد أقر القانون رقم (210) لسنة 1953 بشأن تنظيم التعليم الابتدائي على مجانية التعليم الابتدائي وإلزاميته .
- ثم صدر قانون آخر للتعليم الابتدائي وهو القانون رقم (212) لسنة 1956 ونص هذا القانون على أن تعليم المرحلة الابتدائية إلزامي مجاني مدته ست سنوات.
- وإذا تناولنا القانون رقم (68) لسنة 1968 نجد أنه نص على أن التعليم بالمرحلة الابتدائية إلزامي حيث تقبل المدرسة الابتدائية في الصف الأول من يبلغ سنه ست سنوات ولا يزيد على ثماني سنوات ومدة الإلزام بهذه المرحلة ست سنوات .
- وبموجب القانون رقم (139) لسنة 1981 زادت سنوات الإلزام لتصل تسع سنوات بحيث تشمل المدرسة الابتدائية الحلقة الأولى من التعليم الأساسي والمدرسة الإعدادية (الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) أي مد مرحلة الإلزام لتصل إلى تسع سنوات لتشمل التعليم الأساسي كله بحلقتيه
- كما قد نصت المادة (15) من هذا القانون على التعليم الأساسي حق لجميع الأطفال المصريين. إذ تلتزم الدولة بتوفيره لهم ويُلزم الآباء وأولياء الأمور بتنفيذه وذلك على مدى تسع سنوات دراسية .
- ثم صدر القرار الوزاري رقم (71) لسنة 1993 بشأن تقسيم المرحلة الابتدائية إلى مستويين الأول يضم الصفوف الثلاثة الأولى، والثاني يضم الصفوف الأخيرة من التعليم الابتدائي .

- وعلى ضوء ما سبق يتضح أن المدرسة الابتدائية مدرسة إلزامية ، وأن ولي الأمر ملزم بأن يدخل الطفل المدرسة عندما يبلغ سن الإلزام .
- والدولة ملزمة بأن تُوجِد مكاناً في المدرسة الابتدائية لكل الأطفال الذين يبلغون سن الإلزام وهي أيضا مجانية فليس من قبيل العدل الاجتماعي أن يكون هناك إلزام يعاقب المواطن على تنفيذه وفي ذات الوقت يجبر على أن يدفع ثمنه وتكلفته، وهي أيضا عامة أي ملزمة بتوفير الحد الأدنى من الثقافة لأفراد المجتمع كافة.
- تستمد المرحلة الابتدائية أهم خصائصها من كونها مرحلة لرعاية الطفل ككائن بشري اجتماعي وما تتيحه من فرص لنشاط الطفل تدريجيا، ومن خلال النشاط والخبرات تُهيئ المدرسة للتلاميذ فرصة إشباع حاجاتهم وتنمية قدراتهم .

- ومن أهم خصائص المدرسة الابتدائية أنها مدرسة موحدة وتمثل الحد الأدنى من المواطنة – وتعني المواطنة الحد الأدنى من الثقافة (معلومات ، اتجاهات ، ومهارات وقيم وعادات) والتي تقدمها المدرسة للفرد لمواجهة مطالب المستقبل وللقيام بدوره كمواطن في المجتمع، وهذه المدرسة موحدة للجميع فهي لا تختلف من مكان لآخر ولا بيئة داخل المجتمع الواحد.
- والنجاح في المدرسة الابتدائية (الإلزامية) دليل على أن نمو الطفل وتطوره يسير بطريقة تتابعية تدريجية، وفي سلوك مساير لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه ولكن الفشل والإخفاق في هذه المدرسة يعتبر نوعاً من الانحراف الثقافي أو نوعاً من العقبات السيكولوجية التي تواجه الطفل في هذه المرحلة .

- **المُعلِّمون في المرحلة الابتدائيّة** :
- يختار المُعلّمون مهنة التدريس لأسباب مُتعدِّدة، إلّا أن البعض يختار التدريس في المرحلة الابتدائيّة؛ ويكون ذلك لعَدّة أسباب، منها ما يأتي:
- الرغبة في بناء لَبنات التعليم في الطلّاب: ولتحقيق ذلك يجب أن يكون المُعلّم قادراً على غرس حبّ المدرسة في قلب الطالب، مع الحذر من تكوُّن المشاعر السلبيّة لديه؛ ففي بعض الحالات تكون المرحلة الابتدائيّة هي التجربة الأولى لخروج الطفل من المنزل، ووجود شخص آخر عدا الوالدين يعمل على غرس الأساسيّات في حياة الطفل، سواء كانت أكاديميّة أو سلوكيّة، كما يجب أن يمتلك المُعلِم القُدرة على جذب اهتمام الطفل للمواضيع المُختلفة مثل اللغة، والعلوم، والرياضيات، والفنون.
- امتلاك قدر كبير من المعرفة في المواضيع المُختلِفة: وهي أن يكون لدى المُعلّم القدرة على تدريس مواضيع مختلفة في اليوم الواحد؛ حيث إنّ هذا الأمر يمنع حدوث الرتابة، ويسمح للمُعلِّم برؤية القُدرات المختلفة للطلّاب.
- امتلاك المعلم لشخصيّة مفعمة بالطاقة: تُعَدُّ المرحلة الابتدائيّة مرحلةً مثيرةً ومُسلّية للطلّاب؛ وذلك لأنَّهم يُجرّبون العديد من الأمور، ويخوضون تجارب جديدة، تتمثّل في الذهاب إلى الرحلات الميدانيّة لأماكن مختلفة مثل: المصانع، والمتاحف، والمكتبات، بالإضافة إلى العديد من النشاطات الترفيهيّة الأخرى؛ حيث إنّ النظرة التي تعلو وجه الطفل بعد حصوله على مفاهيم وتجارب جديدة، تبعث في نفس المعلّم شعوراً لا يُقدَّرُ بثمن.

- **الرغبة في مساعدة الأطفال ذوي التحديات الخاصة: وهم الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات أو الإعاقات، ومن الجدير بالذكر أنّ العديد من حالات هؤلاء الأطفال تكون مجهولة ولا يعلم بها الأهل؛ حيث يكون مُعلِّم المرحلة الابتدائيّة أوّل من يلاحظ اختلاف الطفل عن غيره، وهذا جزء من مسؤوليّته تجاه طلابه؛ لأنَّ تحديد التحديات التي تواجه الطالب قد يساعد على وجود عدد من التعديلات التي تكفل نجاح الطالب في المدرسة مثل زملائه.**
- **وجود علاقات مُميَّزة مع الأطفال: إنّ تدريس المُعلِّم للمجموعة نفسها من الطلّاب يوميّاً يُؤدِّي إلى خَلْق رابطة قويّة بينهم؛ مما يساعد على توليد مشاعر الثقة في المُعلِّم، وتقوية الصِّلَة بينه وبين طلابه؛ حيث يكون المُعلِّم هو العائلة الثانية للطلاب.**

- التعلُّم مدى الحياة: يُحبُّ العديد من المُعلِّمين فكرة التعلُّم طوال الحياة المهنيّة الخاصة بهم؛ حيث تشترط العديد من الدُّول أن يقوم المُعلِّمون بإعادة امتحان الترخيص كلّ عدّة سنوات؛ وهي إحدى الوسائل التي تُبقي المُعلّم على اطّلاع بالمُتغيِّرات التي تحدث في التعليم، بالإضافة إلى حضور المُعلِّمين للمؤتمرات والدروس الخاصّة التي تساعده على التطوّر في مهنته.
- استمتاع المُعلِّم بوجود الأطفال حوله: قد يُفضّل بعض البالغين في بعض الأحيان التعامل مع الصغار في السنّ؛ فمن الممكن أن يكون التعامل مع الزملاء أو العاملين صعباً ويسبّب الكثير من المشاكل، ويزيد من المشاعر السلبيّة التي تحدث عادةً في بيئة العمل، أمّا الأطفال فيكونون توّاقين للتعلُّم، ويرغبون في إرضاء معلِّمهم، وفي الغالب يختارون الحقّ لا الباطل، كما أنّهم يحبّون تكوين صداقات جديدة فيما بينهم، وتكون لديهم طاقة مرح مُعدِية.
- تفهُّم أهميّة التعليم: قد لا تُقدِّر الكثير من الأُسر أهميّة التعليم؛ إذ قد ينحدر الطالب من أُسرة لا تهتمّ بالتعليم، أو أنّها لا تَعدُّه من أولويّاتها؛ ولذلك فإنَّ من واجبات المُعلِّم أن يُوضّح أهميّة المَدرسة والتعليم في إكساب الأطفال قِيَم الحياة، كما يجب على المُعلِّم أن يُؤكِّد أنَّ المدرسة قد تكون ممتعةً؛ لذا يجب ألا يتوقَّفَ دور المُعلِّم في الصفّ فقط، بل يجب أن يشارك في الجهود التي تساعد على تحسين عمليّة التعليم، وإيجاد الطُّرُق التي تزيد حبّ الأطفال للمدرسة في سنّ مُبكِرة؛ لأنَّ هذا الأمر سوف يستمرُّ معهم طَوَالَ الحياة.

نكتفي بهذا القدر وإلى لقاء آخر مع محاضرات في مقرر التعليم الابتدائي ومشكلاته

شكرا على حسن الاستماع والمتابعة

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته